سلسلة حضارتنا المصرية المعجزة



إِدْرِيسُ عَلَيه السَّلام

محمد يونس هاشم

جرافيك/ يوسف محمد حسين



دار نوبل للنشر والتزيع







اسم المؤلف	هاشم ، محمد يونس
اسم الكتاب	سلسلة حضارتنا المصريةالمعجزة
الجـرافيـك	يوسف محمد حسين
دار النشـــر	دار نوبل للنشر والتوزيع
	ت : ٠١٢٠٣٢٠٩٠٥ - ٠١١٥٩٦٠٥٠٧١

فهرسة أثناء العمل

رقم الإيداع	١٥٦١٠
العنـــوان	٩٠٠
الصفحـات	١٦ ص - ٢٤ x ٢٤ سم





إدريس عليه السَّلام

اَلزَّمَانُ الثُّلاثَاءُ ٤ يُوليُو سَنَةُ ٢٠٠٠ الْمَكَانُ ڤِيلا د. سَيدِ كَرِيمَ ٢١ شَارِعُ ١١ بِالْمَعَـادِي وَفِي الصَّالُون الثَّقَافِي كَانَ لِقَاؤُنَا الْأَسْـبُوعِي مَعَ د. سَـيدِ كَرِيمِ . الْمَوضُوعُ :

[نَشْأَةُ الْحَضَارَةِ الْمَصْرِيّةِ]

بَعْـدَ أَنْ رَحَّبَ د. سَـيدُ بِالْحُضُورِ قَالَ : نَسْـتَكْمِلُ الْيَومَ حَدِيثَنا عَنْ حَضَارَتِنـا الْعَظِيمَةِ ، وَقَدْ طَلَـبَ مِنِّي أَحَدُ السَّـادَةِ الْحُضُورِ أَنْ أُوجِزَ لَه رَأيِي فِي نَشْأَةِ الْحَضَارَةِ الْمَصْرِيّةِ الْقَدِيمَةِ .

إِنَّ الْعَلْمَانِيـين مِـنْ الْمُؤرخِـين يَنطَلِقُون مِنْ مُسَـلَّمة يَبْنُـون عَلِيهَا أَفْكَارَهم وَمُعْتَقَدَاتِهم وَهَـذِهِ المُسَلَّمَة هِيَ :

[أَنَّ الْكُفْرَ وَعِبَادَةَ قُوىٰ الطَّبِيعَةِ أَو عِبَادَةَ الطَّوطَمِ هِي الْأَصْلُ وَأَنَّ الرِّسَالَاتِ السَّمَاوِيَّةَ مَا عَرِفَتْهَا الْبَشَرِيَّةُ إِلا بَعْد آلافِ السِّنِين مِنْ بِدَايَةِ الْخَلْقِ، وَأَنَّ الْحَضَارَةَ الْمَصْرِيّةَ التّي وُلِدَت كَامِلَةَ النُّمُو إِنَّمَا هِي مِنْ صُنْعِ الطَّبِيعَةِ ، أَو مِنْ صُنْعِ الْمُلُوكِ السَّحَرَةِ ، أَو مِنْ صُنْعِ كَائِنَاتٍ مِنْ كَواكِبٍ أُخْرَىٰ أَرْقَىٰ عَقْلاً وَعَبْقَرِيّةً وَمَعْرِفَةَ وَحَضَارَةَ !!].

الدكتور : سيدكريم



وَلَمْ يَهْتَمْ الْبَاحِثُون بِرَبْطِ الرِّسَالاتِ السَّمَاوِيَّةِ بَالْوَثَائِقِ ، وَالآثَارِ التِّي تُؤكِدُ أَنَّ أَنْبِياءَ اللهِ عَلِيهم السَّلامُ هُم الذِّينَ بَنُوا هَـٰذِهِ الْحَضَارَةِ بِواسِطَةِ الْعُلُومِ الإلٰهِيِّةِ التِّي أَمَدَّهُم اللهُ _تَعَالَىٰ_ بِهَا ، لِكِي يَعْبدِوا اللهَ _تَعَالَىٰ_ بِتَعْمِيرِ أَرْضِهِ ، كَمَا أَمَدَّهُم بِالْعَقِيدَةِ وَالشَّرِيعَةِ لِيَعْبِدُوه تَعَالَىٰ وَحّدَهُ وَيُقِيمُوا شَرْعَهُ.

وَيَسْتَنْكِرُ الْكَثِيرُون هَـٰذَا الْقَولَ ، وَيَتَسَاءَلُون فِي دَهْشَةٍ:

هَـلْ كَانَ لَدَىٰ الْمَصْريين الْقُدَمَاءِ كُتِبٌ سَمَاوِيَّةٌ مُنَزَّلَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ كَالتَّوراةِ وَالإِنْجيلِ وَالْقُرَآنِ ؟!!

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ الْمَصْرِيينَ الْقُدَمَاءَ يُؤكِّدُون ذَٰلِكَ بَلْ وَيَذْكُرُون أَنَّ كُلَ الْعُلُومِ التِّي أَنْشَئُوا بِهَا حَضَارَتِهِم قَدْ جَاءَتهم وَحيّاً مِنْ السَّمَاءِ فِي صُحِفٍ مُقَدَّسَةٍ .

وَنَسَبَ كِتَابُ الْمَوتَىٰ[بَرْدِيَاتُ الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ لِلْحَكِيمِ آنِي] بِنَاءَ الْهَرَمِ الْأَكْبَرِ الذِّي أُطْلِقَ عَلِيهِ اسْمُ (بَيتُ الْأَمَاكِنِ الْخَفِيَّةِ) إِلَىٰ الإِلَهِ "تحُوت" إِلَهِ الْمَعْرِفَةِ وَكَاتِمِ الأَسْرَارِ الإِلَهِيّةِ وَحَارِسِ كَلِمَاتِ الْعَدَالَةِ وَالْحَقِّ. نَاقِلِ الْكَلِمَةِ وَالْحَرْفِ وَقِيَاسِ الْوَقْتِ وَالزَّمَنِ ، بَنَىٰ "تحُوت" الْهَرَمَ الْأَكْبَرَ لِيَكُونَ مَعْبَداً وَهَيّكَلاً لِلْخَالِقِ الْأَعْظَمِ وَيَنْقِلُ مِنْهُ رِسَالَتِهِ إِلَىٰ الْبَشَرِ ، وَهُوَ مَا فَسَّرَ لِلْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ " لُغْزُ الْهَرَمِ الأَكْبَرِ " فِيمَا يَخْتَصُ بِالْغَرضِ الذِّي بُنِيَ مِنْ أَجْلِهِ ."



وَهُنَاكَ دِرَاسَــةٌ لِلأُسْــتَاذِ يُونِسَ ، وَهُنَا أَشَــارَ د. سَــيدُ كَرَيمِ عَلَىٰ أَحَدِ الْجَالِسِــينِ فِي الصَّــفِ الأَمَامِي ، يُثْبِــتُ فِيهَا أَنَّ " تحُــوت " مَا هُو إِلا نَبِي الله " إِدْرِيس " عَلِيه السَّلامُ.

وَهُنَا سَرَتْ هَمْهَمْةٌ ، وَغَمْغَمْةٌ ، قَطَعَهَا د. سَــيدُ قَائِــلاً بَعْدُ الْمُحَاضَرَةِ يُمْكِنُ أَنْ تَسْأَلُوا الأُسْتَاذَ يُونِسَ يُوضِّحَ لَكُم .

وَأَكْمَّــلَ د. سَــيّدُ قَائِــلاً : إِنَّ السَّــبَبَ فِي خَطَــأ كَثِــيرٍ مِــنْ عُلَمَاءِ الْمِصْرِيَاتِ فِي تَفْسِــيرِ نَشْــأَةِ الْحَضَــارَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْقَدِيمَــةِ يَرْجِعُ إِلَىٰ الْخَطَــأ فِي التَّرجَمَةِ عَنْ اللُّغَــةِ الْمِصْرِيّةِ الْقَدِيمةِ فَلَــو تُرْجِمَتْ الْوَثَائِق تَرْجَمَــةً صَحِيحَةً عَــنْ الأَصْلِ الَّــذِّي كُتِبَت بِهِ لأَكَّــدَتْ أَنَّ مَا أَتَتْ بِهِ الْحَضَــارَةُ الْمِصْرِيَــةُ وَغَيْرُهَا مِنْ الْحَضَــارَاتِ إِنَّمَا هُو مِــنْ الْمُعْجِزَاتِ التِّي أَيَّد الله تَعَالَىٰ بِهَا أَنْبِيَاءه وَرُسِلَه.

وَمـــمَّا أُوحِى لَهــم بِهِ مِــنْ عُلُــوم عَلَّمُوهَا لِلنَّـــاسِ لِيُصْلِحُــوا بِهَا حَياتِهــم كَمَا عَلَّمُوهم مِــنْ هَدىّ الدِّيــن مَا يَصْلِــحُ آخِرَتِهم.ضَاعَتْ الْحَقِيقَـــةُ، وَلَـــمْ يَعُدْ مَــنْ يَحْكِي عَــنْ عقَائِـــدِ الْمَصْرِيــين الْقُدَمَاءِ وَعَبَادِتهم سِــوَىٰ بَعَــض الرَّحَّالـــةِ وَالْمُؤرِّخِين بِكُل مَا فِيهَــا مِنْ زَيفٍ وَخُرَافَات.وَهكَذَا شَــاءَتْ الْأَقْـــدَارُ أَلَّا يَبْقَىٰ عَنْ عقَائِدِ مِــصْرَ الْقَدِيمَةِ سِـــوَىٰ كُتبٍ أُولَئـــك الْمُؤرِّخِين الْقُدَمَاءِ بِـــكُل مَا فِيهَا مِــنْ وَأكاذيبَ يَقْرَأهَـــا النَّـــاسُ فَيَســـخَرُون أو يَشْـــمَئِزُّون، وَلا يَعْرِفُون عَـــنْ مَصْرَ الْقَدِيمَةِ وَأَهْلِهَا سُوَىٰ أَنَّهم كَانُوا كَفرَة طُغَاةَ عُبَّادَ أَوثَان وَأَصْنَام !!



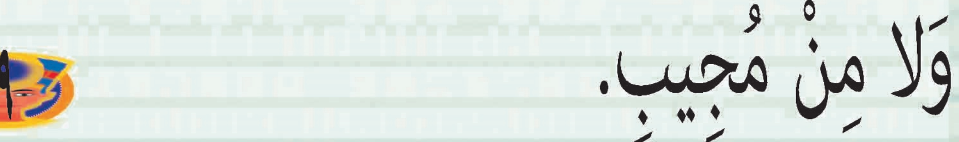
محمد يونس هاشم

وَكَانَ أُسْـتَاذِي د. سَـلِيمُ حَسَـن يقَولُ دَائِماً: " إِنَّ مَنْ يَعْـرِف اللُّغَةَ الْمِصْرِيّـةَ الْقَدِيمَـةَ وَصُعُوبَـةَ فَهمِهَا وَاحتِـمَالَ اللَّفْظِ مِـنْ الْمَعَانِي يَلْتَمِـسْ الْعُـذرَ لِعُلَمَاءِ الآثَـارِ فِي اخْتِلافِهِـم وَتَعَدُدِ آرَائِهِـم وَتَبَايُنِ مَذَاهِبِهِم مَوضُوعَاتٍ كَثِيرَةً ".

أَكْتَفِي بِهَذَا الْقَدْرِ حَتَىٰ أُتِيحَ وَقتاً أَطْوَل لِلإِجَابَةِ عَنْ أَسْأَلَتِكُم .

قَـالَ أَحَدُ الْحُضُـورِ: إِذَا كَانَ الأَمْرُ كَـمَا تَقُولُ فَلِمَاذَا تَسْـكُتُ عَلَىٰ مَا يُنْسَبُ لِحَضَارَتنا مِنْ زُورٍ وَضَلال .

- وَمَـنْ قَـالَ لَك يَا أُسْـتَاذُ إِنِّي سَـكتُّ لَقَـدْ ظَلَلتُ أَكْثَرَ مِنْ سِـتِين عَامـاً أَصْرُخُ فِي النَّـدَوَاتِ التّـي أُدْعَى إِلِيهـا، وَالْكُتُب التّـي أُؤَلِفَهَا، وَالْحِـوَارَات الصَّحَفِية، وَهَذَا الصَّالُـون الذّي أُقِيمُه بِهَـذِهِ الْحَقَائِقِ، وَلا مِنْ مُجِيبٍ.



رَفَعَ أَحَدُ الْحُضُورِ الذِّين يَجْلُسُون فِي الصِّفِّ الأَول يَده فَقَالَ د.سَيدُ: تَفَضَّل يَا أُسْتَاذُ أُسَامة .

وَقَفَ شَابٌ مُهندمٌ وَقَالَ : أَنَا أُسَامَةُ الْكَرّمِ رَئِيسُ تَحْرِيرِ جَرِيدَةِ "حَدِيثُ الْمَدِينَةِ " أُرِيدُ أَنْ أَقَولَ إِنَّنا لَمْ نَسْكُتْ عَنْ تَزْوِيرِ تَارِيخِنَا الْعَظِيمِ فَقَدْ ذَهَبْتُ إِلَىٰ د. حُسِين كَامِل بَهَاء الدِّين وَزِيرِ التَّربيةِ وَالتَّعْلِيمِ، وَذَكَرْتُ لَهُ مَا تَعَلّمْتُهُ مِنْ د.سَيدِ كَرِيم .


حسين كامل بهاء الدين
أسامة الكرم



- قُلْــتُ لَــهُ : " إِنَّ الْمَصْرِيــين الْقُدَماءَ هُــم أَولُ الْمُوحِدِين ، وَأَنَّهم أَنْشَــئُوا حَضَارَتِهــم بِمَا تَعْلَمُوه مِنْ عُلومٍ مُقَدّسَــةٍ أَتَىٰ بِهَــا أَنْبِيَاءُ اللهُ، وَأَنَّهم لَيسُوا كُفَاراً ولا طُغَاةً.

- فَإِذَا بِالسِّيد الْوَزِيرِ يُقَاطِعنِي قَائِلاً: أَنَا أَعْلَمُ كُل هــٰذّا !!

- وَتَعَجبْــتُ وَقُلْتُ لَــهُ : إِذَا كُنْــتَ تَعْلَمُ كُلَّ هَــذه الْحَقَائِقِ عَنْ الْمَصْرِيــين الْقُدِماءِ فَكَيفَ تَسْــمَحُ بِتَدرِيسِ كُتــبَ التَّارِيخِ الّتي تَرْمِي الْمَصِريين الْقُدَمَاءِ بِالْكُفْرِ وَعِبَادَةِ الْحَيَوانَاتِ وَالطَّيرِ وَالْبَشَرِ ؟!.

- فَمَا كَانَ جَوابُ الْوَزِيرِ إِلا أَنّ قَالَ :

« النّــاسُ تَعوَّدَتْ عَلَىٰ هَذَا وَلا دَاعٍ لِلْدخُولِ فِي جِدالٍ مَعَهم!!»



اِرْتَسَمَتْ عَلَىٰ الْوجُوهِ علامَاتُ التّعَجُبِ وَالدَّهْشَةِ ، وَسَرَتْ هَمْهَمَةٌ، بَلْ وَتَعَالَتْ أَصْوَاتٌ : مَا هَذَا ؟ كَيفَ يَحْدُثُ هَـٰذَا ؟ إِلَىٰ هَـٰذَا الْحَدِّ يَسْتَهِينُون بِتَارِيخَنَا ؟ وَزَيرُ التَّرِبِيّةِ وَالتَّعْلِيمِ يَعْلَمُ الْحَقِيقَةَ وَيَقِرُّ الْبَاطِلَ ؟!!

رَفَعَ رَجُلٌ فِي الْخَمِسِينِ مِنْ عُمْرِهِ يَجْلِسُ أَيضاً فِي الصَّفِ الأَوَلِ يَده، فَقَالَ د. سَيدُ تَفَضّلْ يَا دُكتُورُ وَسِيمُ .



قَالَ د. وَسِـيمُ : أَنَا أُسْـتَاذُ جرَاحَاتِ الْمَسَـالك الْبَولِيةِ وَبَاحَثُ فِي عِلْمِ

الْمَصْرِيّـاتِ أُرِيدُ أَنْ أُؤكِدَ عَـلَىٰ أَنَّ عُلَمَاءَ الْمصرِيـاتِ يَعْتَرِفُون بِكَثْرَة

الأَخْطَـاءِ التّـي شَـابَتْ تَارِيخَنَا الْمـصْرِيَّ الْقَدِيـمَ فَجَان فِرَانسُـوَا

شَـامبليون يَقُولُ : " وَعِنْدِي أَنَّـهُ لا يُعْتَدُ بِمَا قَالَهُ بَعْـضُ أَهلِ التَّارِيخِ

مِـنْ الأَغْرَابِ الذّيـن تطفَّلُوا عَـلَىٰ مَحَافِلِ مِـصْرَ فَنَقَلُوا مِـنْ أَخْبَارِ

عِبَادَاتِهـم كَلامـاً اِكْتَفُـوا فِي نَقْلِهِ بِالظَّاهَـر دُونَ الْحَقِيقَـةِ لِجَهْلهم

بِعَادَاتِ الْمَصْرِيين وَلُغَتِهم ، وَمَبْلَغِ عِلْمِهم بِالدِّيَانَات الصَّحِيحَةِ " .



كَـــمَا ذَكَرَ مُتَرجمُ كِتَــابِ " الْحَيَاة الاجْتِمَاعِية " لِبِــتْرِي : " لَقَدْ تَعَرَّضَتْ حَيَــاةُ الشَّــعبِ الْمــصرِيِّ فِي الأَزْمَــانِ الْغَابِــرَةِ لِكَثِيرٍ مِنْ الْمَسْــخِ وَالتّشــوّيهِ عَلَىٰ يَــدِ الْمُؤرِّخِين الأَجَانِــبِ وَقَدْ ظَلَّتْ هَــذَه الصُّورَةُ الْمُشـــوَّهةِ وَالرُّوايَــاتِ الْكَاذِبَــةِ التِّي أَذَاعَهــا الْجُهَّــالُ والْمُغْرِضُون يُرَدّدهَا النَّاسُ مِئَاتِ السِّنين . ".

دتور / وسيم السيسي

شامبليون

قَامَ شَــابٌ : وَقَــالَ مَا الدَّلِيــلُ عَــلَىٰ أَنَّ " تحُوت " هَذَا هُو سَــيدُنَا إِدّرِيس لَمْ نَسْمَعْ عَنْ هَذَا مِنْ قَبل ؟

قَالَ د. سَيدُ : قُمْ يَا أُسْتَاذُ يُونسُ وَأَجِبْ الأستاذَ .

قَالَ الأُسْــتَاذُ يُونــسُ : الْحَقيقةُ أَنَّ هَــذَا الأَمْرَ شَرْحُه يَطُــولُ فَقَاطَعُه د. سَــيدُ قَائِــلاً : وَأَنْتَ اللَّيلــةَ مَشــغولٌ إِلَىٰ الْغدِ إِذنْ يا فَيلَسُــوف.

ضَحــكَ الْحَــاضُرُون حيــثُ إِنَّ د. سَــيدَ كَانَ يُقلِّــدُ بَرْنَامــجَ " قَالَ الْفَيلسوفُ " الذّي يُذَاعُ عَلَى الْبِرنَامِجِ الْعَامِ .



قَالَ د. سَيدُ : نَشْكُرُكُم عَلَى حُسنِ اسْتِمَاعِكُم والثُّلاثَاءُ الْقَادمُ إِنْ شَاءَ الله سَوفَ نَسْتَمعُ إِلَى الأَسْتَاذِ يُونسَ يُبَيِّنُ لَنَا كَيفَ أَكدَّ مَا توصَّلت إِليه مَنْ حَقَائِق عَنْ الْحَضَارَةِ الْمصريّةِ بِالأدلَةِ الِّدينيةِ .

